

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[660] فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الاشتر ثم التقوا فحض ابن الاشتر أصحابه و قال: يا أهل الحق وأنصار الدين هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته قد أتاكم ا^١ به وبحزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر لعل ا^٢ يقتله بأيدكم و يشفي صدوركم. وتزاحفوا ونادى أهل العراق يا آل ثارات الحسين ! فجال أصحاب ابن الاشتر جولة فناداهم يا شرطة ا^٣ الصبر الصبر فتراجعوا فقال لهم عبد ا^٤ بن بشار 1 بن أبي عقبة الدثلي: حدثني خليلي إنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيكشفوننا حتى نقول: هي هي، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون. ثم حمل ابن الاشتر رحمه ا^٥ يمينا فخالط القلب، وكسرهم 2 أهل العراق فركبوهم يقتلونهم فانجلت الغمة وقد قتل عبيدا^٦ بن زياد، وحصين بن نمير، و شرحبيل " بن " 3 ذي الكلاع، وابن حوشب، وغالب الباهلي، و عبد ا^٧ بن أبياس السلمي، وأبو الاشرس الذي كان على خراسان، وأعيان أصحابه لعنهم ا^٨. فقال ابن الاشتر لأصحابه: إني رأيت بعدما انكشف الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كبكبة كأنه بغل أقمر يغري 4 الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ نهر (فسرقت يداه وغربت) 5 رجلاه فقتلته، ووجدت منه ريح المسك وأظنه ابن زياد فاطلبوه فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله فإذا هو ابن زياد - لعنه ا^٩ - على ما وصف ابن الاشتر فاجتز رأسه واستوقدوا عامة الليل بجسده فنظر إليه مهران مولى زياد وكان يحبه حبا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحووا ما في العسكر، وهرب غلام لعبيدا^{١٠} إلى الشام. فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد ؟ فقال: جال الناس فتقدم فقاتل وقال: ائتني بجرة فيها ماء فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين _____ 1 - في المصدر: يسار. 2 - في المصدر: وكسرهم. 3 - في المصدر: وابن. 4 - في المصدر: يفري. 5 - في البحار وخ: فسرقت يداه وغربت. _____